

التبيان في تفسير القرآن

(195) قومك يا موسى (83) قال هو أولاء على أثري وعجلت إليك رب لترضى (84) قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري (85) خمس آيات. قرأ الكسائي وحده " فيحل عليكم " بضم الحاء وكذلك " من يحلل " بضم اللام. الباقون - بكسرهما - ولم يختلفوا في الكسر من قوله " ان يحل عليكم غضب من ربكم " (1) يقال حل بالمكان يحل إذا نزل به، وحل يحل - بالكسر - بمعنى وجب. قوله " كلوا من طيبات ما رزقناكم " صورته صورة الامر والمراد به الاباحة، لان ا□ تعالى لا يريد المباحات من الاكل والشرب في دار التكليف. والطيبات معناه الحلال. وقيل معناه المستلذات. وقوله " ولا تطغوا فيه " معناه لا تتعدوا فيه فتأكلوه على وجه حرمه ا□ عليكم، فتتعدون فيه بمعصية ا□، ويمكن ترك الاكل على وجه حرمه ا□ إلى وجه أباحه ا□ على الوجه الذي أذن فيه، وعلى وجه الطاعة أيضا، للاستعانة به على غيره من طاعة ا□. وقوله " فيحل عليكم غضبي " معناه متى طغيتم فيه واكلتموه على وجه الحرام، نزل عليكم غضبي، على قراءة من ضم الحاء، ومن كسره: معناه يجب عليكم غضبي الذي هو عقاب ا□. ثم اخبر تعالى أن من حل غضب ا□ عليه " فقد هوى " يعني هلك، لان من هوى من علو إلى سفلى، فقد هلك. وقيل: هو بمعنى تردى وقيل: معناه هوى إلى النار. _____

(1) سورة 20 طه آية 86 (*)